تطوير مناهج اللغة العربية عبر الوسائط الالكترونية

Improving Arabic language methods through the electronic media

د.بوها ولد محمد عبدالله سيدي

المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية– موريتانيا

bouha.sidi@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019-02-02	تاريخ القبول:2020-01-19	تاريخ النشر:2020-06-25

ملخص:

تعد استفادة اللغة العربية من الوسائط الإلكترونية محدودة جدا، وذاك لعدم مراجعة مناهجها وفق هذه النظم المستحدثة، لتتلاءم مع مساحات العرض المحدودة والمتنوعة. بل اقتصر أصحابها على تفريغ محتواها العلمي من كتب ومصنفات على المواقع الإلكترونية، دون أن يدركوا أهمية هذا العالم الرقمي وما طبعت به حياة العصر من تفاعل مع أهدافه والتي على رأسها السرعة والاختصار. فظلت علوم اللغة تدرس من خلال مصنفات مستقلة عن بعضها دون أن يدرك المتعلم البسيط الخيط الناظم لها، في شكل مادة تفاعلية يسهل التعاطي معها.

الكلمات المفتاحية: الوسائط الإلكترونية، اللغة العربية.

Abstract:

This article examines methods for developing the ways of learning Arabic language and how to present them in the electronic media through the following axes: Developing educational curricula in the light of the electronic media, the reality of teaching Arabic - Methods in the electronic media.

Key words: electronic media, Arabic language.

مقدمة:

خدمت المناهج التقليدية المتبعة في تدريس اللغة العربية، اللغة، وحَفظتها من الضياع، في فترات صعبة مرت بها عبر تاريخها، عرفت خلالها الأمة مراحل من الضعف والسقوط، ومخالطة الأعاجم، فكان لواضعي قواعد اللغة العربية الدور الريادي، في الحفاظ عليها، من خلال تقعيد كافة فنون اللغة، حتى لا تتعرض لما تعرضت له باقي اللغات السامية الأخرى، فظل العربي في مختلف الأقطار يتغني بقواعد اللغة ويضمنها في أشعاره وأنظامه، فيقول أحدهم[1]، في الغزل مضمنا نص الألفية:

ياصاحبي إذا لقيت مريما ولم يكن بعيلها ليعلما

فقبل العين والأنف والفما "ثلاثهن تقض حمكا لا زما"

وناجها بكلمة تشفي الألم "وكلمة بها كلام قد يؤم".

ويقول العلامة **سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم الشنقيطي** في فاتحة أرجوزته في علم العروض والقوافي وهو أبعد أنواع علوم اللغة من الأحكام الشرعية، مرغبا في هذا النوع من العلوم، بقول:

وبعد فالعروض من خير الأرب....لأنه ميزان أشعار العرب

وتلك آلة علوم الشرع.....فشرف الفرع ففرع الفرع

---

[1] محمد محمود بن أحمذي الشنقيطي.

وعن مزايا هذه اللغة قول **الفيروز بادي** في مقدمة كتابه القاموس المحيط "وما أجدر هذا اللسان – وهو حبيب النفس، وعشيق الطبع، وسمير ضمير الجمع، وقد وقف على ثنية الوداع، وهم قبلي مزنه بالإقلاع – بأن يعتنق ضما والتزاما، كالأحبة لدى التوديع، ويكرم بنقل الخطوات على آثاره حالة التشييع....الخ

لكن ما تعانيه اللغة العربية اليوم، يأتي من عزوف أبنائها، وصدودهم عن تعلمها، حتى أصبح الفصيح غريبا على المسامع، وصار بعض المتعلمين يعمل بالقاعدة القائلة بأن الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور. والواقع أن سبب نفور الطلاب، وما يجدونه من صعوبة في تعلم اللغة، يرجع في الأساس إلى مشاكل تتعلق بعدم القدرة على استيعاب القواعد الضابطة لها، بالإضافة ابتعاد درس اللغوي عن التفاعل والتناغم مع الوسائط الألكترونية الحديثة، التي باتت هي المنابر الأقرب والأيسر في الولوج إلى المعلومة.

كما تتميز هذه الوسائط بمميزات عدة كاختزال الوقت وخلق فضاء تفاعلي يسمح للمتعلم بمناقشة المعلم.

ومع ذلك فإن استفادة متعلمي اللغة العربية من هذه الوسائط محدودة جدا، إذ لم تتم مراجعة مناهج تعليم اللغة العربية في ضوء أساليب التدريس الحديث، ولم يتم تكييفها مع هذه الوسائط، بل تم تفريغ المحتوى العلمي للغة من كتب ومصنفات على صفحات المواقع الإلكترونية، دون أن تأتي بجديد، فظلت فنون اللغة (من نحو وصرف وبلاغ ..الخ) تدرس مستقلة عن بعضها البعض،

وأصبح تعلمها غاية في حد ذاته بدل أن تكون هذه الفنون وسيلة يعهد إليها من أجل التمكن من ناصية اللغة.

المحور الأول: تطوير مناهج التدريس في ضوء الوسائط الالكترونية

1- تعريف المنهج:

وردت كلمة "منهج" في التنزيل في قوله تعالى: ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجًا﴾[1] فكلمة منهاج تعني الطريق الواضح، والمحجة المضيئة.

وفي لسان العرب: "طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وهو النَّهْجُ؛ قال **أَبو كبير**: فأَجَزْتُه بأَفَلَّ تَحْسَبُ أَتْرَهُ نَهْجاً، أَبانَ بذي فَرِيغٍ مَخْرَفِ والجمعُ نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ؛ قال أَبو ذؤَيب: به رُجُماتٌ بينهنَّ مَخارِمٌ نُهوجٌ، كلَبَّاتِ الهَجائِنِ، فِيحُ وطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهْجٍ. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه"[2].

أما في **الاصطلاح** فإن المنهج الدراسي" بناء مركب من مجموعة من العناصر، وهذه العناصر هي مكونات المنهج التي تنحصر في أربعة هي: الأهداف- المحتوى-التدريس -الأنشطة- المصاحبة -التقويم"[3].

---

[1] سورة المائدة الآية 48.

[2] لسان العرب، صفحة قاموس الباحث العربي:
http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC

[3] تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام (رؤى مستقبلية)، شومة محمد مساعد البلوي، قسم اللغة العربية، جامعة تبوك.2014.

فنقصد بتطوير المنهج التحسين والتحديث، وإدخال تعديلات عليه، بحيث يكون أكثر ملائمة للوسائط الإلكترونية وقابلا للتطوير وتحقيق الأهداف المرجوة، وموافقا للآراء الداعية لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية من خلال هذه الوسائط[1]. أي "إدخال تجديدات ومستحدثات في مجالها؛ بقصد تحسين العمليّة التربويّة، ورفع مستواها، بحيث تؤدّي في النهاية إلى تعديل سلوك التلاميذ، وتوجيه هذا السلوك في الاتّجاهات المطلوبة، ووفق الأهداف المنشودة" [2]. و يحتاج المنهج إلى عملية تحليل المحتوى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر للمادة العلمية ويتم استخدام هذا التحليل لمعرفة مدى تضمين محتوى المناهج جوانب التعلم الأساسية للمحتوى. كما يجب على المنهج المقترح الارتباط بالأهداف التربوية بحيث يكون مرتبطا بالفلسفة العامة والواقع الثقافي والاجتماعي، للمتعلم ويراعي جوانب النمو الشامل للمتعلم بحيث يطور الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية للمتعلم مما يساعد على تحقيق المخرجات الأساسية للتعليم[3].

---

[1] تطوير مناهج التعليم لتلية متطلبات التنمية، ومواجهة تحديات العولمة، عبد السلام مصطفى عبد السلام، 2006، كلية التربية جامعة المنصورة. ص:286، راجع كذلك التنمية، ومواجهة تحديات العولمة، عبد السلام مصطفى عبد السلام،2006، كلية التربية جامعة المنصورة. ص:286.

[2] المناهج المعاصرة، سرحان، الدمرداش عبد المجيد، ص 206، مكتبة الفلاح، ط 5، 1985 الكويت.

[3] تحليل محتويات المناهج التعليمية، فتحية اللولو، ورقة بحثية، ص:1.

2- دواعي تطوير المنهج:

نظرا لتسارع تطور العلم يوما بعد يوم، ووجود وسائل مستجدة، فإن الحاجة تكون ماسة إلى مواكبة هذا التطور والاستفادة من مميزاته، وفي ما يلي جملة من الدوافع الداعية إلى تطوير المناهج التعليمية بصفة عامة [1]:

- الرغبة في تلافي نواحي القصور التي أظهرتها نتائج تقويم المناهج القائمة، للوصول بها إلى درجة عاليّة من الكفاءة والفاعليّة الداخليّة والخارجيّة، حتى تؤدي، دورها على أكمل وجه.
- مواكبة التغيّرات والمستجدّات التي طرأت في مجال العلوم الأساسيّة والنفسيّة والاجتماعيّة والتربويّة، وكذا وسائط التعليم الحديثة (الإلكترونية).
- الاستجابة لمتطلّبات التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ومن بينها تنمية العنصر البشريّ القادر على الإسهام بفاعليّة في هذه التنمية، وقيادتها.
- الرغبة في الارتقاء بواقع العمليّة التربويّة؛ للّحاق بركب الحضارة الإنسانيّة، والإسهام فيها، أسوة بالدول المتقدّمة،

[1] تطوير المنهج، غازي مفلح، ورقة بحثية، نقل بتصرف، جامعة أمّ القرى، الكلّيّة الجامعيّة بالقنفذة، قسم المناهج وطرائق التدريس.

- الاستجابة لنتائج البحوث والدراسات العلميّة الرصينة التي تقوم بها المؤسسات التعليميّة ومراكز البحث التربويّ أو الباحثون من ذوي الاهتمام.
- الاستجابة لرغبة الرأي العامّ الذي تعكسه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة حول المناهج، فهي تعبّر عن رأي قطاع من أفراد المجتمع لا يمكن تجاهله.
- حدوث تطوّرات علمية، أو تحوّلات اقتصاديّة واجتماعيّة على المستويات المحليّة والإقليميّة والدوليّة تستوجب تطوير المناهج القائمة بما ينسجم وتلك التحوّلات.
- توقّعات مراكز الأبحاث والدراسات لما يمكن أن يحدث من تطوّرات في المستقبل القريب، وإجراء التطوير الاحترازي أو الوقائيّ للمنهج، بحيث يكون قادراً على استيعاب الصدمة الأولى لتلك التطوّرات – فيما إذا حدثت – ريثما يتمّ تطويره بعد حدوثها[1].

3- مفهوم التعليم الالكتروني:

قبل الخوض في مفهوم التعليم الإلكتروني لابد من تحديد بدايات هذا التعليم، فقد جاء حصيلة جهود امتدت على مدى نصف قرن من الزمن[2]، هناك

---

[1] تطوير المنهج، غازي مفلح، ورقة بحثية، نقل بتصرف، ص:12.

[2] من التعليم المبرمج إلى التعليم الالكتروني، عبد الرحمن العريني، "مجلة المعرفة العدد واحد وتسعون-12-2002. ص:25.

من يرى أن الأمريكيين من أوائل من بدأ في توظيف التعليم الإلكتروني من خلال برمجة الكتب المتخصصة في المجال العسكري [1].

ويعرف التعليم الإلكتروني بأنه" بيئة تفاعلية للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة و بصورة يمكن من خلالها إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقويم أداء المتعلمين. استخدام التقنيات الحديثة للتحول من التعليم الصفي المباشر الى التعليم الالكتروني من خلال جعل العملية التدريسية الكترونية بجميع مكوناتها من مادة علمية واختبارات ورصد علامات ومتابعة التقدم في المادة العلمية والتفاعل والمناقشات من خلال المراسلات وتقييم المادة العلمية وفق ضوابط الجودة والنوعية التي تعنى بقياس المدخلات والمخرجات للتعليم الالكتروني".[2] ويعرف غلوم التعليم الالكتروني بأنه "نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسوب،

---

[1] "مفهوم التعليم الإلكتروني: وكيف يمكن الإفادة من التعليم الإلكتروني، عبد العزيز النملة، 2003، ورقة علمية مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، خلال الفترة 12-23-أبريل2003، ص:3.

[2] التعليم الإلكتروني والبرامج الحوسبة، ورقة بحثية،محسن طاهر مسلم، جامعة القادسية، مركز طرائق التدريس والتأهيل التربوي، أيار، 2014.

والانترنت، والبرامج الإلكترونية المعدة من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات"[1].

أي هو "استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءا من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. بناءً على هذا ..."[2]. وبهذا فإن التعليم الإلكتروني: نظام متكامل يستخدم التقنية في تقديم المعلومات في الفصل أو عن بعد من خلال برامج الحاسب الآلي أو بالتواصل عبر الشبكة العنكبوتية.

4- بيئات التعليم الالكتروني:

يتم التعلم الإلكتروني في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعليم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند:

4-1- التعليم الشبكي المباشر أو المتزامن: ويعتمد بشكل كامل على الشبكة العنكبوتية، ويتواصل فيه المعلم مع المتعلم بشكل مباشر، ليتم التواصل بالنص، أو الصوت أو الفيديو.

---

[1] التعليم الإلكتروني في مدارس التربية بدولة الكويت، ص:3، ورقة علمية مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة 21-23، إبريل، 2003، الرياض غلوم، منصور.

[2] التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة، أسماء العقاد، جامعة بيرزيت.

4-2- التعليم الشبكي المتمازج أو المدمج: التعلم الشبكي المتمازج: يعتبر أكثر البيئات التعليمية الإلكترونية كفاءة إذ يجمع بين أصالة الدرس التقليدي وعناصر التعلم الإلكتروني، بشكل متكامل مما يخلق جوا تفاعليا بين المعلم والطالب. وهو" يشتمل على مجموع من الوسائط والتي تم تصميمها لتتم بعضها البعض والتي تعزز التعلم وتطبيقاته، وبرنامج التعليم المدمج يمكن أن يشمل على العديد من أدوات التعليم، مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، المقررات المعتمدة على الأنترنت، ومقررات التعليم الذاتي، كذلك يمزج هذا النوع من التعليم أحداثا متعددة معتمدة على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلقي فيها المعلم مع الطلاب وجها لوجه...."[1].

4-3- التعليم الشبكي المساند أو غير المتزامن: تستخدم فيه الشبكة العنكبوتية من قبل الطالب للحصول على مصادر المعلومات المختلفة، "وهو اتصال بين المعلم والمتعلم، يمكن من خلاله للمعلم وضع مصادر مع خطة التدريس وتقوم على الموقع التعليمي، ثم يدخل الطالب للموقع أي وقت ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم" [2].

---

[1] التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، ورقة بحثية، لمقرر الثقافة الإسلامية101، عبد الستار ابراهيم الهيتى، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة البحرين.

[2] السابق

كما أن بيئة التعليم الإلكتروني تسمح للمتعلمين بأداء عدد من المهام الفعالة والنشطة، فمن خلالها يستطيع المعلم خلق نشاط تعليمي أكثر فاعلية، فالتعليم الإلكتروني ليس مجرد ضخ للمعلومات، كما أنه ليس مجرد وضع مقرر تقليدي وإتاحته على الشبكة بل هو تفاعل مزيج من تفاعل المعلومات بين أطراف العملية التعليمية من خلال نشاطات تعليمية داعمة للأداء....

5- مواقع تعليم اللغة العربية:

ومن المواقع التي تخدم تعليم اللغة، توجد المنتديات والمدونات ومواقع متخصصة إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي:

المنتديات: يعرف المنتدي على أنه موقع إلكتروني تفاعلي يخلق ساحة للحوار والنقاش وعرض الأفكار والقضايا وتبادل التجارب بين عدد كبير من المستخدمين، من السهولة بمكان إنشاء منتدى وتتبع إدارته لفريق من المشرفين.

وتجمع المنتديات بين العديد من الآراء نظرا لما تتيحه من مساحة، من هذه المنتديات:

- شبكة الفصيح
- ملتقى أهل اللغة
- مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية
- ضفاف لعلوم اللغة العربية
- اللسانيات العربية

المدونات: انطلقت المدونات في منتصف تسعينيات القرن الماضي، مع المدون الأمريكي "**جورج بار غرفي**" عام 1994 مع موقع "دراجح ريبورت". الذي كان وراء نشر فضيحة "مونيكا لفن سكي" السكرتيرة الخاصة للرئيس الأمريكي السابق "بيلكلنتون" سنة 1994م[1].

وللمدونة مكونات: منها عنوان المقال أو المادة التعليمية، وملخص المادة والمادة نفسها، وجانب للتعليقات والردود. و"تعتبر المدونات من أدوات الاتصال المميزة مع الطلاب ويمكن استخدامها في العملية التعليمية بشكل فعال سواء للمدرس أو الطالب وذلك لتوصيل متطلبات وتعليمات الدروس للطلاب أو التواصل مع المدرس خارج إطار المقعد الدراسي"[2]. وتتميز المدونة بالاستقلال، والحرية، وتتسم بالطابع الشخصي، وضمن نطاق تسكين مجاني.

المواقع المتخصصة: في خدمة اللغة، تتميز بالحيادية، وتقدم مادة علمية وليست آراء أو أفكار وهي أوسع انتشارا:

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- مجمع اللغة العربية الأردني
- المجمع العلمي العراقي
- الباحث العربي

---

[1] ظاهرة المدونات الالكترونية، بحث منشور على شبكة ضياء.

[2] المدونات الالكترونية، محمد السيد أحمد حسانين، ص:12، كلية التربية، الدراسات العليا، الدبلوم الخاص، 2014.

- المجمع العربي الجامع

مواقع التواصل الاجتماعي: تتميز بالطابع الشخصي في الطرح، وغير حيادية: سناب شات، تويتر، فيس بوك، اليوتيوب...الخ[1].

6- فوائد التعليم الإلكتروني:

للتعليم الالكتروني فوائد عديدة من أهمها:

- تحقيق الوسائط الإلكترونية الأهداف التعليمية بكفاءة عالية واقتصاد في الوقت والجهد، وهو أمر مطلوب في عالمنا اليوم...الخ
- يتيح التعلم الإلكتروني اختيار الطرق التي تناسب خصائص المتعلم وبأسلوب مشوق وممتع. وهو ما يضمن استقطاب الفئات الناشئة من المتعلمين.
- توفير مصادر وأصول المعلومات، ويمكن من الوصول إليها في وقت قصير، ما يسهل عملية التعليم.
- يحفز المتعلم على مهارات التعلم الذاتي، ويجعله يعتمد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف وإكسابه أدوات التعلم الفعالة، حتى يكون جزء من العملية التعليمية.

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعيد، ورقة بحثية مقدمة لندوة: المواقع الإلكترونية في خدمة اللغة العربية عرض وتقويم، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية،05-03-1437هـ.

- يكسب التعليم الالكتروني الدافعية للمعلم والمتعلم في مواكبة العصر والاستفادة من التقدم المستمر في وسائل التكنولوجيا وعلوم الاتصال للاستفادة من المستجدات في شتى المجالات.
- يتناسب التعليم الإلكتروني مع معطيات العصر فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة جيل المستقبل للحياة العلمية والعملية.

المحور الثاني: واقع تدريس اللغة العربية

1- أساليب تدريس اللغة العربية:

يحتاج متعلم اللغة إلى مستوى مهاري، ينشأ من التجربة، والممارسة، حتى يتمكن الطالب من اكتسابه، فاللغة "عبارة عن نسيج من المهارات والقدرات العقلية الأدائية المتداخلة تشكل وحدة واحدة لا تقبل التجزئة، وهي تعمل كوحدة متكاملة، يصعب الفصل بين هذه المهارات، سواء أكان ذلك في مواقف التعلم أم مواقف الاستعمال الفعلي والطبيعي للغة، ولعل هذا التكامل[1] هو المدخل الحقيقي لمعالجة الضعف في الكتابة اليدوية بعامة، وفي مهارات الرسم الإملاء بخاصة،[2] وفي ضوء هذا الفهم للغة تمكن معالجة أشكال الضعف اللغوي لدى المتعلمين، التي

---

[1] التكامل كما يراه عالم النفس يوسف مراد هو تحقيق الكلية والكمال والوحدة ، عملية تحدث في المتعلّم ، تعني أن ما يتعلّمه يصبح جزءاً من شخصيته، يمتزج بما لديه من فهم وقدرات واتجاهات، ليكون ما تعلّمه مفيداً وذا معنى عنده، يُترجمُ في سلوكه مباشرة، ويتفاعل مع خبرات أخرى سابقة لديه.

[2] الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، فهد خليل زايد، ص:75.

ترتبط في الغالب بعدم فهم أو استيعاب القواعد، حيث تحتل القواعد أهمية كبيرة في اللغة لكن الاحتفاء بها وبطرائق تدريسها يكاد يقتصر على تعليم القواعد كقوانين ضابطة للغة [1]، ما جعل تعلم هذه القواعد لا ينعكس بالشكل المطلوب على مستوى الطلاب، فقد أجمعت العديد من الدراسات أن سبب هذا الضعف اللغوي لدى التلاميذ بشكل عام يرجع إلى " انخفاض الكفاءة (...) المتبعة في بناء مناهج اللغة العربية، وتأليف الكتب المدرسية، وقصور طرق التدريس المتبعة. فمناهج اللغة العربية اتجهت إلى تجزئة اللغة إلى فروع حيث صار كل فرع فيها معزولا عن الآخر، وأصبح كل فرع غاية في حد ذاته فأصبحت القواعد المصطلحات تقصد لذاتها. ولا ينظر إليها على أنها وسائل تخدم بعضها في إطار اللغة وتكاملها.."[2]. والواقع أنه يوجد تكامل بين فنون اللغة من إملاء ونحو وصرف: "حيث العلاقة قائمة بينهما وهناك ما يؤكد أن رسم الحروف في كثير من الأحوال يحدده المعرفة بالنحو والصرف أو قواعد النطق(الصوت)"[3].

كما تعد القواعد العمود الفقري بالنسبة لمادة اللغة، ذلك أن جميع فروع اللغة يتوسل إلى فهما بالقواعد، ويرجع إليها في تقويم ألسنة المتكلمين، كي تعصمهم من الخطأ في التعبير والإنشاء، وتعودهم سلامة التركيب، ودقة الأسلوب، وتنمي ثروتهم اللغوية، و تصقل مواهبهم وأذواقهم، بعيدا عن الرطانة والركاكة...الخ.

---

[1] النحو العربي ودوره في تدريس اللغة العربية، فاعلية طريقة النص في تحصيل القواعد، مقال، ربيعة عبد السلام محمد هندر، ص:1، جامعة طرابلس–ليبيا.

[2] الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، مرجع السابق، ص:75.

[3] المرجع السابق، ص:78

فالإنشاء والمطالعة والأدب والبلاغة والنقد تظل عاجزة عن أداء رسالتها، ما لم تكتب وتقرأ بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية. وإن عملية الاتصال اللغوي بين المتكلم والمخاطب تخضع إلى سلامة تلك القواعد فالخطأ في الإعراب يؤثر من دون شك في نقل المعنى المقصود وبالتالي، يجعل المتلقي يعجز عن فهمه[1]. كما أن هذه القواعد ،لا تقتصر على النحو بحكم أهميته بل تشمل كافة القواعد من نحو وصرف وبلاغة وغيرها.

وقد عمل علماء التربية والنفس والمختصون في مجال المناهج العلمية على تحديث البرامج التعليمية والمناهج التربوية وفق أساليب تستجيب لمتطلبات المستوى التعليمي للمتعلمين"و يتمّ تحديد طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجيّاته المناسبة لكلّ موضوع من موضوعات المادّة، على أن تتسم تلك الطرائق والأساليب والاستراتيجيّات بمناسبتها للمحتوى، وانسجامها مع الأهداف، وإثارتها لدافعيّة المتعلّمين، وإتاحتها الفرصة لمشاركة المتعلّم الإيجابيّة في التعلّم، والحرص على إكسابه الخبرات المربية، ومهارات التفكير العلميّ والناقد والإبداعيّ، ومهارات حلّ المشكلة ، كما ينبغي أن تتسم بالمرونة، بحيث يمكن تطويرها أو تعديلها، بحسب ظروف البيئة التعليميّة "[2].

---

[1] أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، مقال، غازلي نعيمة، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، مرجع سابق، ص:1.

[2] تطوير المنهج، غازي مفلح، جامعة أمّ القرى، الكلّيّة الجامعيّة بالقنفذة، قسم المناهج وطرائق التدريس، مرجع سابق، ص:8، ورقة بحثية.

ومن هذه الأساليب الحديثة لتدريس قواعد اللغة ما يلي:

أولا: تدريس القواعد بأسلوب النص:

تسمى هذه الطريقة بأسلوب السياق المتصل، و"تعتمد على تدريس القواعد في ظلال نصوص اللغة، وتعني هذه الطريقة بالنص المتكامل في أفكاره وأحداثه وسياقه وشكله الكلي، بحيث يدرس هذا النص درسا لغويا من جوانبه المختلفة وبما يساير طبيعته اللغوية صوتا ومبنى ومعنى وذوقا وبلاغة ونحوا"[1].

ومن خلال تسلسل المفردات واستيعابها، يكون الطالب قادرا على إنشاء نص، "وهو مالا يحتمل إلا معنا واحدا، وقيل هو مالا يحتمل التأويل" حسب الشريف الجرجاني، فالنص إذن قد يكون جملة واحدة أو عدة جمل تترابط فيما بينها لتكون المعنى المراد، ولتحصيل المعنى المقصود لابد من تحليل النص والبحث في الجزئيات المكونة له، من خلال تفكيك الوحدات التي تكون منها حتى تسهل دراسته وفهمه، وهو ما يعرف علم النص الذي يدرس النصوص على أنها بناء متداخل اللبنات[2]. كما أن المفردة جامدة لا تفيد معنى إلا إذا قرنت بما يصلح، ويوافق المعنى. وبناء على هذا فإن دلالة النص رهن مكوناته، لأنها تمثل اللبنات التي تشكل البناء العام له. كما أن "النص لا يشتمل على القواعد النحوية فقط، بل يضم بين دفتيه عصارة روح قائلة، وما يوجد حوله من ملابسات تخدم

---

[1] أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص:5.

[2] النحو العربي ودوره في تدريس اللغة العربية، فاعلية طريقة النص في تحصيل القواعد، مقال، ربيعة عبد السلام محمد هندر، ص: 3، جامعة طرابلس–ليبيا.

فكرته وتساعده على إيصالها، فيحتوي أدبا وتاريخا وحضارة وغيرها من المعارف، وعند استنباط القواعد من خلاله يستشعر التلميذ كل تلك المكونات فيقبل على أخذ القاعدة النحوية بكل فعالية، لأن الأساس في تأليف النصوص ليس مراعاة قواعد النحو فقط، بل لا بد فيه من توافق المعنى مع تلك القواعد كي يحكم على النص بصحة التركيب وسلامة الدلالة، فهناك علاقة بين المفردات والمعنى الوظائف النحوية من حيث وجود تفاعل دلالي نحوي، وتبادل تأثيري بينهما"[1].

ويعتمد هذا الأسلوب على أساسين الأول لغوي والآخر تربوي، فأما الأساس للغوي: فينطلق من كون اللغة ظاهرة كلية، متماسكة في عناصرها (صوتا، وصرفا، وتركيبا، ودلالة)، وأنه الأجدر أن تدرس اللغة في ظل تكامل هذه العناصر.

أما الأساس الثاني: فهو تربوي حيث يكسب التلميذ خبرة من خلال التعاطي مع النصوص (شعرا ونثرا)، و"يكون النحو متضمنا في هذه النصوص، والمهم في النص أن يكون معبرا عن واقع المتعلم مراعيا ميله ونموه العقلي وملبيا حاجاته بهذا يكون الدرس ذا قيمة ومعنى"[2]. أما إذا كانت الأمثلة من واقع غير معاش فإن ذهن الطالب أو جزء من تفكيره سينصب في تصور الظرف التاريخي الذي يتحدث عنه النص ويكون مطالبا باستيعاب النص من جهة، وفهم الأحداث التي يسردها من جهة أخرى لأنها غير معاشة لدى التلميذ...

---

[1] السابق، ص:4.

[2] أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، سابق، ص:5.

ثانيا: تدريس القواعد بالأسلوب التكاملي

يعتمد هذا الأسلوب على دراسة قواعد اللغة بشكل تكاملي حيث "يرى هذا الأسلوب، أن فروع اللغة العربية مجتمعة ومتحدة تؤلف وحدة اللغة نفسها وإلى اللغة مصدرها..."[1].

فالاتجاه التكاملي يعد "مكملا للاتجاه المهاري ....حيث يركز الاتجاه التكاملي على تعليم مهارات اللغة بوصفها وحدة واحدة متكاملة، لأن المهارات اللغوية مترابطة ترابطا وثيقا، وهذا الترابط ينبغي أن يظهر جليا في أثناء تعليم اللغة..."[2].

وهنا تكمن أهمية هذا الأسلوب، الذي يرى أن تعليم القواعد في جميع المستويات الدراسية و إرغام التلميذ على حفظ القواعد أمر ينفر الطالب من لغته ويختزلها في قوانين جامدة. ويتطلب التدريس بالأسلوب التكاملي الأخذ بجملة من الاعتبارات منها:

1- اختيار نص لمدارسته.
2- تمرين الطلاب على القراءة الصحيحة.
3- اختيار جمل من النص توضح القاعدة المدروسة.
4- يطالب الطالب بالتعبير شفويا أو كتابيا بشكل يخدم القاعدة المدروسة.
5- إذا كان النص المدروس شعرا، لفت المعلم انظار المتعلمين إلى الصور البيانية الواردة فيها.

---

[1] أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص:6.

[2] تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام، رؤية مستقبلية، شومه محمد.

ثالثا: أسلوب توظيف النص المدروس في التمرن على (الإملاء، ورسم الحروف)

ويعتبر هذا الأسلوب من أقرب الأساليب للعرض في الوسائط الالكترونية لما يخلقه من تكامل بين الأسس الفنية والتربوية مع الأسس اللغوية فيوظف النص في التمرن على القراءة الصحيحة وإيضاح القاعدة المدروسة من خلال جمله، وأحداثها المعاشة بالنسبة للطالب، فلا يتكلف تخيلها، ويبدأ بتوظيفها في تعبيره الشفوي والمكتوب .....

وهذه تعد من أشهر أساليب تعليم اللغة حسب الباحثين يمكن ان يضاف إليها أسالين أخرى أقل انتشارا كتدريس القواعد بأسلوب الدور التمثيلي، وتوظيف الصور البيانية.

المحور الثالث: أساليب تدريس اللغة العربية، في الوسائط الإلكرونية:

يعد تدريس اللغة من خلال قواعدها من أعقد المشاكل التربوية التي لازمت الدرس اللغوي العربي منذ بزوغه، عند بداية التقعيد للغة، ومنذ أن خالط العرب غيرهم من الأقوام، وأخذ اللحن يتسرب إليها[1]. ومع تزايد الحاجة إلى التأليف في هذه القواعد، فقد تخصص علماء اللغة في جميع فنون اللغة، فألفوا الكتب،

[1] محتوى برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات الحديثة (مقرر النحو أنموذجا)، مقال، عبد النور محمد الماحي محمد، ص:1.

والمصنفات، والأنظام، وشرحوها في الطرر والحواشي، ليحفظها الطالب، ومع الوقت بدأت تتشكل مدارس وفروع في كل فن وأزداد التأليف، حتى صار الطالب مطالبا بدراسة المصنفات قبل الشروع في الأخذ منها، وهو ناتج عن غياب الأسس العلمية الممنهجة لعملية التعليم، فالتعليم يجب أن يقوم على "مبادئ وأسس علمية، وتقنيات فنية تهدف إلى تطوير المناهج الدراسية في مراحل التعليم العام تطويرا يخلق لنا في النهاية متعلما، جيدا يناقش ويحاور، متعلما متذوقا لجمال الأدب لديه مقومات وقدرات التذوق، ورغبة الاستماع وتقدير الفنون وميل شديد للتعليم"[1].

كما أن اقتصار تعلم اللغة على دراسة القواعد، يفقر عملية التعليم، ويجعلها جافة ويحجب جانب التفاعل ويجعل الطالب عاجزا عن اكتساب المهارات المختلفة، والكفايات التي تمكنه من التعبير باللغة التي يتعلمها، من خلال ربطها بواقعه المعاش، حتى يكون لها تأثير ملموس في سلامة تعبيره، أي يحقق الوظيفية في النحو، فليست هناك فائدة تجنى من حفظ القواعد وتلقي المعلومات وتكرارها إذا لم تحدث تحسنا في مستوى الطالب. فقد سخر بعض المستشرقين من أساليب التعليم لدى العرب في الكتاتيب واعتمادهم على الحفظ في كل شيء، فيقول هذه العلوم: لا تعدو كونها محفوظات تلقن للصبيان حتى يلقنوها للأجيال اللاحقة، دون أن تكون هناك قيمة مضافة تنعكس على حياة الناس، مع المشقة في طريقة

[1] نفسه.

التدريس، هو ما يشكل خطورة على ذاكرة الأطفال[1]. يقول المستشرق آخر "**دي شاسي**" إن هذا التعليم الذي يعتمد على الحفظ لا يرقى إلى أن يعلم عقيدة أو فكرا، ولا أن ينور لرواده الطريق بل على العكس من ذلك فهو خطر على الأطفال وقد يتسبب في إفساد عقولهم يقول: "لا يمارس المعلم أي تأثير أخلاقي إنما يكتفي بشحن الذاكر..."[2]. ورغم إن هذا الكلام في إساءة بالغة وعدم إنصاف للكتاتيب التي طالما خرجت جهابذة العلماء، إلا أنه ينبه على مسألة تعدد المصنفات في اللغة وتشعبها، وصعوبة الولوج إليها في ظرف باتت فيه الآلة الإلكترونية هي المسيطر.

فالناطقون باللغة العربية اليوم، يواجهون صعوبة في تعلم قواعدها، فهم مطالبون بإعطاء الكثير من أوقاتهم لتعلم القواعد، وحفظها، ما جعلهم يتفاوتون في متابعتهم، فمن بين الطلاب الذين أكملوا دراسة وحفظ القواعد لم يستطيعوا تطبيقها بشكل تام، وإسقاطها على تعبيرهم الشفوي، وإنشائهم الكتابي، وفئة أخرى من هؤلاء الطلاب رأت بأن دراسة القواعد تصيب بالملل، ودون نتيجة، والواقع أن المشكلة ليست في القواعد وإنما في طريقة عرضها وتقديمها، في ضوء المناهج الحديثة المعتمدة على التقنية في الإيجاز والعرض وخلق التفاعل.

---

[1] الرحلة في صورة الآخر قراءة في نصوص الرحالة الأوربيين تأليف مشترك إشراف: كريم بجيت، مقال: الإيديولوجيا الاستشراقية في رحلة إدموندو دي أميتشس حول المغرب خالد شاوش، ص:131، 2013

[2] موريتانيا من سنة 1900 إلى 1975، (فرانسيس دي شاسه Francis de chassey)، ص:127، ترجمة محمد ولد بوعلية دار جسور للنشر، 2013.

وإذا تعلق الأمر بمناهج تعليم اللغة العربية في الوسائط الإلكترونية فإن هذه الوسائط تضمن الاختصار والسرعة والتفاعل والاستمرارية حتى تحقق المقصود، ومناهج تعلم اللغة العربية التي سبق ذكرها، لا تعتمد – في أغلبها– أساليب تربوية حديثة وإنما توفر مادة علمية ضخمة، فعلي أهمية هذه المواقع المتخصصة، فما تقدمه يبقى مجرد محتوى علمي ضخم (المعاجم والقواميس، والموسوعات والكتب..)، يجعل الطالب في حيرة من أمره، من أين يبدأ ومتى سينتهي، أما المبادرات الأخرى فهي مبادرات شخصية تعتمد على تدريس المقرر التقليدي في قوالب حديثة، كتدريس أو شرح باب من أبواب النحو أو الصرف أو البلاغة من احد الكتب المعتمد في كل فن، دون إدراك أن التعليم الإلكتروني له سلبيات كذلك فهو "نوعٌ من أنواع التعليم المختلفة التي عرفتها البشرية عبر تاريخها، ولكن يخطئ من يظن بأنه الحل السحري لكل المشكلات التعليمية. بل إنه (من ناحية المنهج والمحتوى وطريقة التدريس) يعاني من السلبيات ذاتها التي يعاني منها التعليم التقليدي. فإذا كان المنهج الدراسي في أساسه متخلفاً عن الركب العلمي، أو مشوشاً وغير مكتمل، فإن نسخ هذه المعلومات ولصقها على الشبكة العنكبوتية سوف لن يقدم لنا تعليماً أفضل"[1].

[1] التعليم الإلكتروني، مي حمدي حامد، ورقة بحثية. ص:1.

خاتمة:

وخلاصة القول أن توظيف الوسائط الإلكترونية الحديثة، واستغلال ما توفره من ايجابيات، بات مسألة ضرورية لتعليم اللغة العربية للأجيال الصاعدة، ولن يتأتى ذلك إلا بمراجعة المحتوى التعليمي أو المادة العلمية للغة العربية في ضوء هذه الوسائط، وكتابة مفردات مواد اللغة على شكل مستويات تعليمة ينتقل الطالب بينها حتى يكملها، ونجمل هذه التوصيات في النقاط التالية:

1- ضرورة توظيف الأساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية، تبسيطا للقواعد، وتقريبا للأمثلة من المتعلمين، والتركيز على الجانب التفاعلي لهذه الوسائط...

2- لأخذ بالأنماط والأساليب التعليمية الجديدة في تقديم دروس اللغة العربية، وتكوين الأساتذة عليها.

3- إعداد مناهج تربوية تعليمة للغة العربية قائمة على أساس التعليم الإلكتروني، تجمع بين الاختصار والفائدة، وتوظف الثقافة المعاشة للمتعلمين، وتخلق جوا تفاعليا قصد تحقيق الهدف التعليمي واستغلال جوانب التشويق والتسلية كعامل جذب للمتعلمين في هذه الوسائط.

4- تكييف محتوى مقرر مادة اللغة العربية مع خصائص وسائط الاتصال...الخ

5- الاستفادة من كافة البرامج المستحدثة في علوم التربية والنفس والتكنولوجيا في خدمة اللغة العربية...

6- التدرج في تعليم اللغة حسب مستويات المتعلمين، دون إهمال قدراتهم العقلية، إذ أن بعض المتعلمين قد لا يعرفون بعض القواعد لكنهم يتكلمون اللغة العربية مع وجود أخطاء بسيطة، فالتعامل مع هذا الصنف ليس كمبتدئين أو غير الناطقين.

7- ما دامت اللغة ظاهرة شفوية لابد أن تكون الأولوية فيها، للتفاعل والتمرن على المحادثة، حتى يتغلب المتعلمون على أخطائهم.

ومن هنا فإننا نعتقد أن المناهج التعليمية متداخلة، ويمكن توظيفها حسب منصة العرض، لكن هناك مناهج تقدم القواعد بصورة أسهل في شكل وحدة متكاملة، وهي أنسب في اعتقادنا للوسائط الإلكترونية، إذ تقدم القواعد في أساليب حديثة، تجمع بين الاختصار والفائدة.

المراجع:

- القرآن الكريم
- الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، فهد خليل زايد.
- تطوير المنهج، غازي مفلح، جامعة أمّ القرى، الكلّيّة الجامعيّة بالقنفذة، قسم المناهج وطرائق التدريس، ورقة بحثية.
- تطوير المنهج، غازي مفلح، ورقة بحثية، نقل بتصرف، جامعة أمّ القرى، الكلّيّة الجامعيّة بالقنفذة، قسم المناهج وطرائق التدريس
- تطوير مناهج التعليم لتلية متطلبات التنمية، ومواجهة تحديات العولمة، عبد السلام مصطفى عبد السلام،2006، كلية التربية جامعة المنصورة.
- تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام (رؤى مستقبلة)، شومة محمد مساعد البلوي، قسم اللغة العربية ، جامعة تبوك.2014.
- التعليم الإلكتروني في مدارس التربية بدولة الكويت، ص:3،ورقة علمية مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني خلال الفترة 21-23، إبريل،2003، الرياض غلوم، منصور.
- التعليم الإلكتروني والبرامج الحوسبة، ورقة بحثية،محسن طاهر مسلم، جامعة القادسية، مركز طرائق التدريس والتأهيل التربوي، أيار،2014.
- التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة، أسماء العقاد، جامعة بيرزيت.

- التعليم الإلكتروني، مي حمدي حامد، ورقة بحثية.
- التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، ورقة بحثية، لمقرر الثقافة الإسلامية101، عبد الستار ابراهيم الهيتى ،قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة البحرين ظاهرة المدونات الالكترونية، بحث منشور على شبكة ضياء.
- التنمية، ومواجهة تحديات العولمة، عبد السلام مصطفى عبد السلام،2006، كلية التربية جامعة المنصورة.
- الرحلة في صورة الآخر قراءة في نصوص الرحالة الأوربيين تأليف مشترك إشراف: كريم بجيت، مقال: الإيديولوجيا الاستشراقية في رحلة إدموندو دي أميتشس حول المغرب خالد شاوش، ص:131، 2013.
- أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، مقال، غازلي نعيمة، جامعة مولود معمري–تيزي وزو.
- عبد الرحمن بن ناصر السعيد، ورقة بحثية مقدمة لندوة: المواقع الإلكترونية في خدمة اللغة العربية عرض وتقويم، جامعة الإمام بن سعودالإسلامية،05–03–1437هـ.
- محتوى برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء اللسانيات الحديثة(مقرر النحو أنموذجا)، مقال، عبد النور محمد الماحي محمد.

- المدونات الالكترونية، محمد السيد أحمد حسانين، كلية التربية، الدراسات العليا، الدبلوم الخاص، 2014.
- مفهوم التعليم الإلكتروني: وكيف يمكن الإفادة من التعليم الإلكتروني، عبد العزيز النملة، 2003، ورقة علمية مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، خلال الفترة 12-23-أبريل2003.
- من التعليم المبرمج إلى التعليم الالكتروني، عبد الرحمن العريني، "مجلة المعرفة العدد واحد وتسعون-12-2002.
- المناهج المعاصرة، سرحان، الدمرداش عبد المجيد،، مكتبة الفلاح، ط 5، 1985 الكويت.
- موريتاينا من سنة 1900 إلى 1975، (فرانسيس دي شاسه Francis de chassey)، ترجمة محمد ولد بوعليبة دار جسور للنشر، 2013.
- النحو العربي ودوره في تدريس اللغة العربية، فاعلية طريقة النص في تحصيل القواعد، مقال، ربيعة عبد السلام محمد هندر، ص:1، جامعة طرابلس-ليبيا.